مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

خصوصية الاستعمال القرآني للألفاظ العربية – دراسة في كتاب مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)

م.د شيماء صفوك محمود عبدالله النعيمي
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية كركوك – العراق
الكلية التربوية المفتوحة – مركز كركوك

البريد الإلكتروني Email : Shaimaa.sufuk@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الخصوصية، الألفاظ، المعاني، مفردات، الأصفهاني.

كيفية اقتباس البحث
النعيمي ، شيماء صفوك محمود عبدالله ، خصوصية الاستعمال القرآني للألفاظ العربية – دراسة في كتاب مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The specificity of the Quranic use of Arabic words - a study in the book "The Strange Vocabulary of the Quran" by Al-Raghib Al-Isfahani (502 AH)

Asst. Dr. Shaima Safouk Mahmoud Abdullah Al-Naimi
Ministry of Education - General Directorate of Education, Kirkuk - Iraq
Open College of Education - Kirkuk Center

Keywords : Privacy, words, meanings, vocabulary, Isfahan.

How To Cite This Article
Al-Naimi, Shaima Safouk Mahmoud Abdullah, The specificity of the Quranic use of Arabic words - a study in the book "The Strange Vocabulary of the Quran" by Al-Raghib Al-Isfahani (502 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

It becomes clear from contemplating the Qur'anic style that words are often used in their original meanings in the Arabic language, according to what is established in the linguistic terminology. However, they may sometimes deviate in limited places from this apparent meaning to another connotation.The new meaning is closely related to the original meaning. Context is a crucial factor in directing the meaning and determining whether the word has been used in its true sense or has been transferred to a different metaphorical or idiomatic meaning.

What I have reached through this research is that some words have been mentioned in the language with one meaning, and their use in the Qur'anic context was in accordance with that meaning without expansion or displacement, while other words have been mentioned with several meanings in the linguistic dictionaries, and were used in the Holy Qur'an in a way that suits the various connotations according to the context. The main goal of this study was to detail these words and explain their

semantic aspects, according to what is mentioned in the books of language interpretation, with attention and focus on what Al-Raghib Al-Asfahani mentioned in his book.

ملخص البحث:

يتبيّن من خلال التأمّل في الأُسلوب القرآني أَنَّ الألفاظ تُستعمل غالبًا في معانيها الأَصلية المتداولة في اللسان العربي، وفق ما تقرّر في الاصطلاح اللغوي، غير أَنَّها قد تخرج أَحيانًا في مواضع محدودة عن هذا المعنى الظاهر إلى دلالة أُخرى، يرتبط بها المعنى الجديد بصلة وثيقة بالمعنى الأَصلي. ويُعدّ السياق عاملًا حاسمًا في توجيه الدلالة وتحديد ما إذا كان اللفظ قد استُعمل على وجهه الحقيقي أَو نُقل إلى معنى مجازي أَو اصطلاحي مغاير.

وما توصلت إليه من خلال هذا البحث أَنَّ بعض الألفاظ قد وردت في اللغة بمعنى واحد، فجاء استعمالها في السياق القرآني موافقًا لذلك المعنى دون توسّع وانزياحٍ، في حين أَنَّ ألفاظًا أُخرى جاءت بمعانٍ عدّة في المعاجم اللغوية، واستعملت في القرآن الكريم بما يناسب الدلالات المتنوعة بحسب السياق، وكان الهدف الأَساس من هذه الدراسة هو تفصيل هذه الألفاظ وبيان وجوهها الدلالية، وفقًا لما جاء في كتب اللغة التفسير، مع الاهتمام والتركيز على ما ذكره الراغب الأَصفهاني في كتابه.

المقدمة

الحمد لله عدد حمدِ الحامدين، والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى، وآله الأَطهار، أَمَّا بعد :

يتناول هذا البحث فكرة تعدّد المعاني في اللّفظ الواحد، وهي من المسائل والمباحث الدلالية ذات الأَهمية البالغة، وإذ توجّهت رغبتي صوب التأمل والبحث في كتاب الله عزّ وجلّ، فقد وقع اختياري على المفردات الواردة في كتاب: **(مفردات غريب اللقرآن، للراغب الأَصفهاني ت: ٥٠٢هـ)**، فجاءت الألفاظ المنتقاة كلها من كتاب الله تعالى، ويكفيني شرفًا وفخرًا أَنّني تناولتُ دلالات هذه الألفاظ، بعد الوقوف على معناها اللغوي والاصطلاحي، ثُمَّ تتبعتُ استعمالها الخاص في السياق القرآني، وهو موضع التجلّي الحقيقي للدلالة.

ولقد لاحظتُ أَنَّ القرآن الكريم كثيرًا ما يستعمل اللّفظ بمعناه الاصطلاحي المتعارف عليه عند العرب في أَغلب المواضع، إلّا أَنه قد يستعمله أحيانًا في موضعٍ أَو موضعين بدلالة مغايرة، أَو يغادر هذا المعنى إلى معنىً آخر، لكن بين المعنى الأَصلي والجديد رابط دقيق يوصل أَحدهما بالآخر، وقد كان للسياق دورٌ وأَثر بالغ في توجيه دلالة اللفظة، وبيان ما إذا استعملت في معناها الحقيقي أَو إنَّها أَخذت معنى مجازي.

وقد قسمت البحث على مبحثينِ، تناول كل مبحث أَلفاظًا معينة حسب التطور الدّلالي للألفاظ، وقد وجدت أَنَّ هناك أَلفاظًا في القرآن قد احتملت معنيينِ اثنين، وهناك أَلفاظ تضمنت أكثر من معنى، فكان تقسيم المبحثين قائمًا على فكرة تعدد المعاني من عدمه، وهذا كلّهُ راجعٌ إلى السياق كما ذكرنا.

وتناولتُ في التمهيد (نبذة موجزة عن حياة الراغب الأَصفهاني)، ثُمَّ تلا ذلك عرض مفصّل لما يتناوله البحث في المبحثينِ الرئيسين: المبحث الأَوَّل جاء بعنوان: (الأَلفاظ التي غادرت معناها الأصلي واستُعملت في دلالة واحدة محددة)، والمبحث الثاني جاء بعنوان: (الأَلفاظ التي تعدّدت دلالاتها بعد خروجها عن معناها الأَصلي)، ثُمَّ أَردفت ذلك بخاتمة موجزة لخّصت أَبرز النتائج التي توصّلتُ إليها، ثُمَّ قائمة بالمصادر والمراجع التي استعنت بها –بعد توفيق الله تعالى– في إنجاز هذا البحث.

التمهيد

نبذة موجزة عن حياة الراغب الأَصفهاني

١– اسمه ونسبه:

كثر الاختلاف بين العلماء في اسمه؛ وذلك لاشتهاره بلقبه، فقيل: المُفَضَّل بن محمد الأصفهاني[١]، وقيل: الحسين بن محمد بن المُفَضَّل، المعروف بالراغب الأَصفهاني، المكنّى بأَبي القاسم[٢].

٢ – مؤلفاته :

عاش الراغب الأَصفهاني في القرن الرابع الهجري، وهو من عصور الازدهار العلمي والثقافي والفكري في الحضارة الإسلامية؛ لذ لم يكن غريبًا أَنْ يترك تراثًا علميًا زاخرًا، تضمّن مؤلفاتٍ ذات قيمة علمية رفيعة، وأَثر بالغٌ في مجالات التفسير واللغة والفكر.

وقد كان الراغب الأصفهاني أديبًا لغويًا، وحكيمًا متأمّلاً، ومفسرًا متعمّقًا، فانعكست هذه الصفات جليّا في مؤلفاته، ومن أَبرزها:

١– كتاب المفردات في غريب القرآن

٢– تفسير القرآن الكريم (جامع التفسير)

٣– تحقيق البيان في تأويل القرآن

٤– الذريعة إلى مكارم الشريعة

٥– محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

٦– مفردات ألفاظ القرآن

٧- تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين

٣ – وفاته :

لم تذكر المصادر وكتب التراجم خلافاً في سنة وفاته، بل أجمعت المصادر التي ترجمت له بأن الراغب الأصفهاني توفي سنة (٥٠٢هـ – ١١٠٨ م)[٣]، دون اختلاف يُذكر في ذلك.

المبحث الأوَّل

الألفاظ التي غادرت معناها الأصلي واستُعملت في دلالة واحدة محددة

يتناول هذا المبحث الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم على غير معناها الأَصلي في اللغة، وكان السياق هو الفيصل في توجيه وتحديد دلالة الكلمة، وبيان ما آلت إليه الكلمة من معنى جديد، تفرضه القرينة والسياق العام للنص، ومن تلك الألفاظ:

كَفَرَ:

قال تعالى: **{وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ}** [البقرة: ١٥٢] .

قال تعالى: **{كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ}** [الحديد: ٢٠].

ورد لفظ (الكفر) في اللغة بمعنى الستر والتغطية، غير أَنَّه في الاستعمال القرآني تجاوز معناه الأصلي، فدلّ –بحسب السياق– على نقيض الإيمان ونكران الشكر وجحود النعمة.

وقد أَوضح الراغب الأَصفهاني أَنَّ أَصل لفظة (كفر) بمعنى ستر الشيء وتغطيته، واستدلّ على ذلك باستعمال العرب للفظ (كافر) في وصف اللّيل؛ لكونه يستر الأَشخاص، وفي وصف الزّرّاع لسترهم البذرة في بطن الأَرض، كما يُقال: كفر النعمة، أَو كفرانها، أَي: سترها بترك أَداء شكرها، واستشهد الراغب على هذا المعنى بقوله تعالى: {فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ } [الأنبياء: ٩٤] ، ثُمَّ بيّن الراغب أَنَّ أَعظم صور الكفر هو جحد الوحدانية أَو الشريعة أَو النبوة، وأَنَّ لفظ (الكفران) يغلب استعماله في سياق جحود النعمة، وبينما يكثر (الكفر) في سياق الدين، ويأتي (الكفور) شاملاً وجامعًا للمعنيين معًا.

كما أَورد الراغب عددًا من الآيات التي تدعم هذا المعنى، منها قوله تعالى : **{وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}** [النمل: ٤٠][٤] .

ولم يبتعد الفراهيدي في معجمه عن هذه الدلالة المحورية لمادة (كفر)، إذ عرّفه على أَنَّه نقيض الإيمان، ومن ذلك قوله: يُقال لأَهل دار الحرب قد كفروا، أَي: عصوا وامتنعوا، وهو نقيض الشكر، أَو كفر النعمة، أَي: لم يشكرها، وقد فصّل الخليل بن أَحمد الفراهيدي مظاهر الكفر إلى أَربعة أَنحاء: كفر الجحود مع معرفة القلب، وكفر المعاندة، وهو أَنْ يدرك بقلبه الحق ويجحده

اللسان، وكفر النفاق، وهو أن يؤمن بلسانه وإبطال الكفر بالقلب، وكفر الإنكار، وهو كفر القلب واللسان معًا[٥].

وفي السياق نفسه، ذهب ابن فارس إلى المعنى ذاته في لفظة (كفر) إنَّه الستر والتغطية، ومن شواهد ذلك قوله: قد كفر درعه، أي: غطّى درعه بثوب، وذكر أيضًا أنَّ الكافر مغيب الشمس، ويُقال: للزارع كافر؛ لأنَّه يغطي الحبَّ بتراب الأَرض، ثُمَّ أشار إلى أنَّ الكفر ضد الإيمان، سُمّي بذلك لما فيه من تغطية للحق[٦].

أَمَّا في كتب التفاسير، فقد تناول الزمخشري في الكشّاف دلالة الكفر الواردة في قوله سبحان وتعالى: { **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ** } [البقرة: ٢٥٦] على أَنَّها بمعنى الجحود لنعم الله تعالى[٧]، وهو ما يعكس التقاء بين الأَصل اللغوي للمادة ودلالتها السياقية في النص القرآني.

أمّا الآية من سورة الإسراء قوله تعالى: {**فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا**} [الإسراء: ٩٩]، وقد وردت نقيض الإيمان فقال السمرقندي في كتابه: ((فأبى الظالمون إلَّا كفورًا، أي: أبى المشركون الإيمان ولم يقبلوا إلَّا الكفر))[٨].

يتبيّن لنا من خلال ما تقدّم أَنَّ لفظ (كفر) في أَصل وضعه اللغوي يدلّ الستر والتغطية، كما ذكرنا آنفًا آراء أَئمة اللغة، غير أَنَّ هذا المعنى شهد تطوّرًا دلاليًّا في الاستعمال القرآني، فجاء دالّاً على نقيض الإيمان، وعلى جحود النعمة وإنكارها، ومن ذلك قولهم في وصف الزارع بـ(الكافر)؛ لأَنَّه يغطي البذر بالتراب، وهذا المعنى ظاهر في قوله تعالى: {كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ} [الحديد: ٢٠]، إذ فُسِّر لفظ (الكفّار) في الآية على أَنَّهم الزُرّاع، لما في فعلهم من ستر البذر، ومن ثَمَّ، فإنَّ السياق القرآني قد وظّف الأَصل اللغوي للفظ، ليُبنى عليه المعنى المجازي أعمق.

- **رَب:**

قال تعالى: {**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**} [البقرة: ١٢٦].

قال تعالى: {**أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا**} [يوسف: ٤١].

وردت لفظة (ربّ) في القرآن الكريم كثيرًا، وفي مواضع عدّة، يُفهم من سياقاتها المتنوعة أَنَّ معناها العام يدور حول (الصاحب، والمالك، والخالق)، وقد ذهب الراغب الأَصفهاني إلى أَنَّ أَصل هذه اللفظة يدلّ على التربية، فيقال: رَبَّهُ ، ورَبَّاهُ، أي: تولّى تربيته، ثُمَّ بيّن أَنَّ إطلاق (الرب) مطلقًا من غير إضافة، لا يكون إلَّا لله سبحانه وتعالى، واستشهد بقوله تعالى: {بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ } [سبأ: ١٥] ؛ مشيرًا أَنَّ الله وحده هو المتصرّف في شؤون الخلق والمتولّي لمصالح العباد، ومُسبب الأَسباب كلها.

إلَّا أنَّه يجوز إطلاق (الربّ) مضافًا إلى غير الله، ومن ذلك قولهم: ربّ الدار، وربّ الفرس، أي: صاحب الدار وصاحب الفرس، أو مالكهما، ما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى في سورة يوسف: {**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ**} [يوسف: ٤٢]، وقوله تعالى: {ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ} [يوسف: ٥٠] ، إذ أُطلق لفظ (الربّ) في الآية على ملك مصر باعتباره المتصرّف في شؤون الدولة(٩).

وقد أكّدت المعاجم وكتب اللغة هذا المعنى، إذ ذكر الفراهيدي أنَّ (الربّ) يطلق على مَن ملكَ شيئًا فصار ربّه، ولا يطلق بغير الإضافة إلَّا في حقِّ الله عزّ وجلّ، أي: لا يجوز أن يُقال: (الربّ) مجردًا عن الإضافة إلَّا لله سبحانه وتعالى، وهذا الاستعمال يميّز جانبًا دلاليًا يتفرّد به السياق القرآني، حين يخصّ الإطلاق الإلهي دون غيره، ويقيّد ما سواه بالإضافة(١٠).

وذكره أيضًا ابن فارس في معجمه أنَّ لفظ (الربّ) يدلّ في أصله اللغوي على (المالك والخالق والصاحب)، كما أشار أيضا إلى أنَّ من معانيه (الإصلاح)، مبينًا أنَّ لفظ (الربّ) هو مَن يصلح الشيء ويتعهّده، ومن ذلك قولهم: ربَّ فلان ضيعته، أي: قام بإصلاحها وتولّى شأنها، ومن ثَمَّ، فإنَّ الله جلّ ثناؤه هو الربُّ بحقّ؛ لأنَّه المصلح لأحوال خلقه، والتصرّف في شؤونهم، والمدبّر لأمرهم، وهي دلالة تكشف عن سعة مفهوم الربوبية، فتجمع فيها معاني الملك والتربية والرعاية(١١).

ولم تخرج كتب التفاسير عن هذا المعنى للفظ (ربّ)، فذكر الزمخشري في كتابه مفسرًا الآية في قوله تعالى: {**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**} [البقرة: ١٢٦]، أنَّ نبينا الله إبراهيم عليه السلام يدعو الله –عزَّ وجلَّ– اجعل هذا بلدًا آمنًا، وهذا المكان بلداً آمنا(١٢)، أي: يا الله يا مالك أمري ومصلح شأني، اجعل هذا المكان –مكة– بلدًا آمنًا، على مَن دخله ومَن فيه.

نفهم من ذلك أنَّ الخطاب القرآني في هذه الآية يتضمن معنى (الحفظ، والتدبير، والرعاية) وهو ما يعزّز ما ذكرناه آنفًا.

أمَّا الآية الكريمة من سورة يوسف في قوله تعالى: {**أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا**} [يوسف: ٤١]، فقد فسّره السمرقندي بقوله: ((ثُمَّ اخبرهما بتأويل الرؤيا... قال له يوسف: تكون في السجن ثلاثة أيام، ثُمَّ تخرج فتكون على عملك وتسقي سيدك خمراً))(١٣). وقد جاء لفظ (ربّك) في الآية الكريمة بمعنى (المالك، والسيّد)، أي: سيّدك الذي تَخدمه، وهو ملك مصر، وهو استعمال يعكس المعنى اللغوي للفظ (الربّ) عند إضافته إلى غير الله سبحانه وتعالى، إذ يراد به المالك أو المتصرّف في شؤون غيره، بخلاف إطلاقه مطلقًا دون إضافة، فإنَّه لا يكون إلَّا لله عزّ وعلا.

إذًا إنَّ لفظ (الربّ) يحمل في معناه العام دلالات متعددة تتراوح بين (الخالق والصاحب أو المصلح والمالك)، فيقال: ربُّ العمل، ربُّ الأُسرة، أَي: القائم عليهم، والمسؤول والمدبّر لشؤونهم، ويطلق على الله عزَّ وجلَّ (الربّ)؛ لأَنَّه مالك أُمورهم ومصلح شؤونهم.

وفي قوله تعالى في سورة يوسف: {فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا} [يوسف: ٤١]، ورد لفظ (ربّه) مرادًا به ملك مصر، كما تدلّ عليه القرينة السياقية وتؤكده، إذ إنَّ المقام مقام خدمة وخضوع، فدلّ لفظ (الربّ) هنا على السيد الذي كان يخدمه الساقي وهو الأَليَق بالسياق، وقد قيّد السياق دلالة اللفظ ليُفهم على أَصله اللغوي الصحيح، وهو (المتصرف، والمالك)، وعليه فإنَّ الإضافة في قوله تعالى (ربّه) هي التي ميزت وحددت هذا الاستعمال، إذ اقترن لفظ (الربّ) بما بعده، فدلّ على أَنَّ المقصود به ليس هو الله سبحانه وتعالى، بل شخص ذي ولاية وسلطة على غيره، بخلاف ما إذا جاء لفظ (الربّ) مطلقًا، فإنَّه لا يُستعمل إلَّا في حقّ الله وحده عزّ وجلَّ، بوصفه المتصرّف بالملك والمدبّر لشؤون الخلق، بلا نظير ولا وشريك.

•فتن:

قال تعالى: **{وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ}** [الأَنعام: ٥٣].

قال تعالى : **{وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ}** [البقرة: ٢١٧] .

وردت لفظة (فتن) كثيراً في القرآن الكريم وبمعانٍ عدة، وتنوّعت دلالاتها السياقية بحسب المقام والقرينة، فتارةً جاءت بمعنى العذاب، وتارةً بمعنى الابتلاء والاختبار، كما قد يُطلق على الإغراء أَو الإعجاب بالشيء، وأَورد الراغب الأَصفهاني هذه المعاني في كتابه، فذكر من استعمالاتها بمعنى العذاب مستشهدًا بآيات قرآنية كثيرة منها قوله تعالى: {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ} [الذاريات: ١٣] ، وقوله تعالى: {ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ} [الذاريات: ١٤]، أَي: عذابكم هو الفتنة، بمعنى العذاب الواقع عليكم.

كما بيّن الراغب أَنَّ لفظة (فتن) تستعمل في سياق الاختبار، كقوله تعالى: **{وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا}** [طه: ٤٠]، ويستعمل في موضع آخر بمعنى البلاء، كقوله تعالى: **{وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ }** [الإسراء: ٧٣]، أَي: يُوقعوك في محنة وبلية، ثُمَّ ذكر أَيضًا أَنَّ دلالة (الفتنة) من الأَلفاظ التي تستعمل في سياقات المصيبة، والقتل، والعذاب، والبلاء، مبينًا أَنَّ ما يصدر من لفظ (الفتنة) عن الله عزَّ وجلَّ إنَّما يكون على وجه الحكمة الإلهية، كالتطهير أَو التقويم، بنيما إنْ كان صادر ذلك من الإنسان من غير أَمر وإذن من الله سبحانه وتعالى، فإنَّه يكون على خلاف ذلك، أَي: تقع على وجه من الفساد أَو الظلم، ممّا يبرز الطبيعة السياقية المتغيرة للمصطلح في السياق القرآني، الذي يظهر عمق البعد الدلالي في الاستعمال القرآني[١٤].

وعند البحث والرجوع إلى كتب المعاجم، نجد أَنَّ مادة (فتن) قد وردت فيها معانٍ عدّة، أبرزها العذاب والبلاء، فقد ذكر الفراهيدي في معجمه أَنَّ من معاني لفظ (فتن): هو إحراق الشيء بالنار كالورق الفتين، أي: المحترق، مشيرًا بذلك إلى الأَصل الحسي للفظ[١٥].

ويرى الفراهدي أَيضًا أَنَّ لفظ (الفتنة) يأتي بمعنى (العذاب)، كما في قولهم: كان أَصحاب النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– يُفتنون بدينهم، أي: يُعذَّبون ليُردّوا عن دينهم، كما بيّن أَنَّ (الفتنة) تستعمل ممّا تقع بين الناس من الحروب والاضطرابات، لما فيها من اختبار ومحنة[١٦].

أَمَّا في مجال العشق، فورد اللفظ بمعنى (الهيام والانجذاب الشيديد)، فيُقال: فُتِنَ بها، أَي: عشقها وشغف بها، وذكر أَنَّ (الفتّان) يُطلق على الشيطان، لأَنَّه مصدرًا للضلال والغواية.

وذهب ابن سيدة موافقًا للخليل في دلالة لفظة (فتن) بمعنى العذاب والبلاء، ثُمَّ بيّن أَنَّ (الفتنة) تطلق أَيضًا على الضلال والإثم، والفاتن هو المُضِلُّ عن الحق، سواء كان ذلك من شياطين الإنس أَو الجن[١٧].

وبالرجوع إلى كتب التفاسير، يتبيّن لنا أَنَّ السياق القرآني يُعدّ العامل الأَساس في تحديد معنى اللفظ وتوجيه دلالته، ومن ذلك ما ذكره السمرقندي في تفسيره لقوله تعالى: **{وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ}** [الأَنعام: ٥٣]، موضحًا أَنَّ لفظ (فتنا) يدلّ على الابتلاء والاختبار، ففسّر الآية بقوله: (هكذا ابتلينا بعضهم ببعض)، يعني: ابتلينا الشريف بالوضيع، والعربي بالمولى، والغني بالفقير، اختبارًا وتمحيصًا لما في النفوس، وامتحانًا لمدى صدق الإيمان والتواضع؛ ليقولوا أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا، اعتراضًا لاصطفاء الله عزَّ وجلَّ لعباده دون مراعاة للمقاييس الدنيوية من نسب وجاه وغنى[١٨].

وفي تفسير الآية من سورة البقرة قوله تعالى: **{وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ}** [البقرة: ٢١٧]، ذكر الرازي في كتابه أَنَّ الفتنة في هذا الموضع تأتي بمعنى الامتحان والابتلاء في الدّين، مبينًا أَنَّ قوله تعالى: الفتنة أَكبر من القتل؛ لأَنَّ الفتنة عن الدين أَعظم وأَشدّ خطرًا من القتل نفسه؛ لأَنَّها تؤدي إلى فساد عظيم في الدنيا من خراب في المجتمع وسفك للدماء، كما تفضي إلى عذاب دائم في الآخرة لمن فُتن وضلّ عن الحقّ، بخلاف القتل الذي يفضي إلى فناء جسدي فحسب[١٩].

يتراءى لنا من خلال الاستقراء أَنَّ لفظة (فتن) وردت بمعاني عدة في الاستعمال القرآني، فقد جاءت بمعنى العذاب والبلاء والامتحان، أَمَّا لفظ (الفاتن) يُطلق على مَنْ يُضل غيره، فالشيطان فاتن؛ لأنّه يُضل العباد عن الدين ويغويهم عن طاعة الله، وقد تستعمل في العشق، فيقال: فتن بها، أَي: عشقها، وتطلق لفظة (الفتنة) أَيضًا على ما يقع بين الناس من الحروب والاضطرابات تؤدي إلى الفُرقة والاقتال.

●أُمّة:

قال تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ } [النحل: ١٢٠]

قال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} [البقرة: ٢١٣].

وردت لفظة (أُمة) في القرآن الكريم بمعانٍ عدّة، تدور في أَصل وضعها حول الجماعة التي يربطها رابط مشترك، كالدّين أَو اللغة أَو الزمان أَو نحو ذلك، بينما نجد أَنَّ السياق القرآني استعمل لفظة (أُمّة) بمعنى مغاير، كما في قوله تعالى: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [النحل: ١٢٠]، فدلت لفظة (أُمّة) في الآية الكريمة على معنى الجامع لخصال الخير كلّها، ولم يكن من المشركين.

وقد أَشار الراغب الأَصفهاني إلى أَنَّ مادة (أُمّ) تدلّ في الأَصل على الجامع والمنشأ والمصدر، فهي تطلق على الأُم الوالدة، لأَنَّها الأَصل في وجود الولد، كما تُطلق على كل ما كان مرجعًا لشيء أَو مصدرًا له، إذ قال: ((الأُم بإزاء الأَبد، وهي الوالدة القريبة التي ولدته، والبعيدة التي ولدت من ولدته... ويقال: لكل ما كان أَصلاً لوجود شيء، أَو تربيته، أَو إصلاحه، أَو مبدئه... قال تعالى: {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ} [الزخرف: ٤]، أَي: في اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة عنه))[٢٠].

ومن هذا الأَصل الاشتقاقي العام انبثق استعمال (أُمّة) في حقّ إبراهيم عليه السلام، على جهة المجاز في الكثرة المعنوية، لما اجتمع فيه من خصال الخير والهداية والاستقامة ما يندر أَنْ تجتمع في فرد واحد، فصار وحده بمقام جماعة.

وبالرجوع إلى الأَصل اللغوي لمادة (أُمَّ)، نجد أَنَّ ابن فارس قد بيّن في معجمه أَنَّ معنى (الأُمّ) يدل على أَصل واحد تتفرّع منه معانٍ عدة، فقال: ((أُمّ: وأَمّا الهمزة والميم فأَصل واحد يتفرع منه أَربع أَبواب: وهي الأَصل والمرجع والجماعة والدين، وهذه الأَربعة متقاربة))[٢١].

كما أَشار إلى أَنَّ مادة (الأُم) تأتي بمعانٍ أُخرى كالقامة، والحين، والقصد، أَمَّا الرازي فقد أَكّد المعنى نفسه، موضحًا أَيضًا أَنَّ لفظة (أُمّة) قد تأتي بمعنى الطريقة الجماعة والدين، مستدلاً بقولهم: فلانٌ لا أُمّة له، أَي: لا دين له[٢٢] .

وهذه الدلالة اللغوية انسحبت أَيضًا على كتب التفاسير، فلم تذهب بعيدًا عن دائرة المعاني التي ذكرتها كتب اللغة في معنى لفظة (أَمّة)، فقد فُسِّر قوله تعالى: : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً} [النحل: ١٢٠]، أَي: كانوا مجتمعين على دين الإسلام وعلى خصال الخير[٢٣]، وقيل أَيضًا: كان الناس أُمّة واحدة كفارًا فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم[٢٤]، فدلّ على أَنَّ (الأُمّة) تأتي بمعنى الاجتماع على دين أَو مبدأ، أَو الاجتماع على صفة أَو حال.

وبذلك يتبيّن لنا أَنَّ دلالة لفظ (أُمّة) في القرآن الكريم تدور حول معنى الائتلاف والاجتماع والاتفاق على مبدأ أَو منهج معيّن، سواء أكان في سياق الإيمان أَو الكفر، ويظهر الرابط المشترك بين معاني (أُمّة) في سائر القرآن، وبين معناها الخاص في قوله تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ﭼ هو الاجتماع على الشيء، وكون سيدنا إبراهيم عليه السلام قد اجتمعت فيه خصال الخير كلّها، حتى صار بمفرده أُمّةً واحدة متكاملة في صفاتها الإيماني واستقامتها المنهجية.

•خمار:

قال تعالى: **{وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}** [النور: ٣١] .

قال تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ}** [البقرة: ٢١٩].

تدلّ لفظة (خمار) في أَصل معناها العام على التغطية أَو الستر،أَي : ما يغطي الشيء ويستره عن الأَنظار، ثُمَّ خُصَّت في الاستعمال بخمار المرأة، الذي تغطي به رأسها وصدرها، ومنعًا لإظهار زينتها، وصونًا لمحاسنها، وسمّيت بالخمر؛ لأَنها تخامر العقل وتخالطه فتغيب إدراكه، وقد أَشار الراغب الأَصفهاني إلى هذه الدلالة، فذكر أَنَّ لفظة (خمر) أَيضاً تأتي بمعنى الستر والتغطية، واستدلّ بقوله تعالى: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} [النور: ٣١]، موضحًا أَنَّ (الخمار) هو ما تغطي به المرأة رأسها، وأَنَّ (الخمر) اسمٌ لكل ما يُسكر، لكونه يُخمر ويغشي على مقرّ العقل ويستره[٢٥].

وعند البحث في كتب المعاجم للوقوف على معنى لفظة (خمر)، نجد أَنَّ الجوهري ذكر في معجمه أَنَّ ((الخمار كل ما خامر رأسها، أَي: غطاه مشتق من ال خَمَر بفتح الخاء والميم وهو الشجر؛ لأَنَّ الشجر يستتر به))[٢٦]، فدلّ بذلك على أَنَّ الأَصل في مادة (خَمر) تدلّ على التغطية والستر.

أَمَّا ابن فارس فقد بيّن في معجمه أَنَّ لفظ (خمر) يدل على أَصل دلالي واحد، هو التغطية والمخالطة في ستر، ومن هذا الأَصل اشتُقّ اسم (الخمر) للشراب المعروف؛ لأَنَّه يخامر العقل ويغطيه ويغيب وعي صاحبه، كما اشتُقّ منه (الخمار)، الذي تغطي به المرأة رأسها، فكل المشتقات تدور دلالتها حول معنى الإخفاء والتغطية والحجب[٢٧].

وبالرجوع إلى كتب التفاسير، نجد أَنَّ يحيى بن سلام قد فسّر قوله تعالى: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} [النور: ٣١] ، بقوله: ((تسدل الخمار على جيبها، وهو نحرها)) [٢٨]، بمعنى: تنزل الخمار ليستر ويغطي موضع الصدر وما تحته من مواضع الزينة.

يؤكد الزمخشري المعنى نفسه، إذ يقول: ((وكنّ يسدلنَ الخُمُر من ورائهنَّ، فتبقى مكشوفة ، فأُمِرنَ بأَنْ يسدِلنها من قُدّامهنَّ حتى يغطينها))[٢٩]. فدلّ لفظ (الخمار) في الآية الكريمة على ما

يُستعمل في تغطية مواضع الزينة، ولا سيّما الرأس والصدر والنحر، ممّا يعزّز معنى الأَصلي للخمار القائم على الحجب والستر.

أَمَّا تفسير قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} [البقرة: ٢١٩]، فقد فسّره أَبو حيّان الأَندلسي بأَنَّ الخمر تعني المعتصر من العنب، وسُمّيت بذلك لأَنَّها تستتر العقل وتغشيه وتخامره، ممّا أَدّى إلى تسميتها الذي يدل على الإخفاء الغطاء(٣٠).

تبيّن لنا من خلال عرض آراء العلماء في معنى مادة (خمر)، أَنَّها تدلّ على الغطاء والستر، ويستدلّ على ذلك من خلال آيتي سورة البقرة وسورة النور، ففي الأُولى تشير إلى الشراب الذي يخامر العقل ويغشيه، بينما تدلّ الثانية على الغطاء الذي تستعمله المرأة سترًا لزينتها ووصونًا لمحاسنها، وهكذا، فقد اختصّ لفظ (الخمر) من معناه العام إلى دلالة خاصّة نظّم السياق القرآني استعمالاته، فتنوّعت معانيه بحسب المقام والمعنى المراد.

●حبر:

قال تعالى: **{فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}** [الروم: ١٥].

قال تعالى: **{ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ}** [الزخرف: ٧٠].

وردت لفظة (حبر) في اللغة العربية بمعنى الأَثر، وقد وردت اللفظة في الاستعمال القرآني في سورة الروم وسورة الزخرف بمعنى التكريم والتفضّل، وهو المبالغة في الإكرام، وقد بيّن الراغب الأَصفهاني أَنَّ لفظة (حبر) تعني الأَثر الحسن، كما يطلق على العالِم، لِما يتركه للعلماء من أَثر علومهم في قلوب الناس، ومن آثار أَفعالهم الحسنة التي يُقتدّى بها، واستشهد الراغب الأَصفهاني على ذلك بقوله تعالى من سورة التوبة: **{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}** [التوبة: ٣١]، وقوله تعالى: **{فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}**، أَي: يفرحون حتى يظهر حِبار نعيمهم(٣١).

وأَمَّا في كتب المعاجم، فقد ذكر الفيروزآبادي في معجمه أَنَّ مادة (حِبر) بكسر الحاء تدلّ على: ((النقسُ وموضعه أَحبار وحبور ، والأثر أَو أَثر النعمة ... وقد حُبِرَ جلدهُ : ضُرِبَ فبقي أثره))(٣٢)، ولم يبتعد الرازي في مختار الصحاح عن هذا المعنى، فقد أَورد أَنَّ لفظة (الحِبر) تطلق على المادة التي يُكتب بها، و(المحبار) موضع الكتابة، وكذلك (الحِبر) بمعنى أَثر النعمة الظاهرة على الشيء(٣٣).

وعند الرجوع إلى كتب التفاسير، نجد أَنَّ لفظة (حبر) قد تكررت في القرآن الكريم بمواضع عدّة، ومنها ما ذكرها الزمخشري في تفسيره قوله تعالى: **{فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}**[سورة الروم: ١٥]، إذ فسّر قوله: (يحبرون) بمعنى يُسرّون، إذ قال: ((يحبرون: يسرون، يُقال: حبره إذا سرّه سرورًا تهلّل له وجهه وظهر فيه أَثره))(٣٤) .

أمّا الرازي فقد فسّر قوله تعالى: {**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ**} [الزخرف: ٧٠]، بأنَّ (الحبرة) تأتي المبالغة في الإكرام، أي: يُكرمون إكرامًا مبالغة يدل على نعيم عظيم وسرور بالغ[٣٥].

يتبيّن لنا أنَّ المعنى العام في اللغة للفظة (حبر) هو الأَثر، وقد استعمله السياق القرآني بهذا المعنى في سورتي الروم والزخرف للدلالة على أَثر النعمة والسرور، أَمَّا في سورة التوبة فقد أُطلق على العلماء، لِما يتركونه من آثار طيبة في نفوس الناس بعلمهم وأفعالهم، ممّا يُؤكّد رجوع الاستعمال القرآني إلى الأَصل اللغوي للفظ الدالّ على الأَثر الطيب الحسن.

- **شرح:**

قال تعالى: {**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**} [الزمر: ٢٢].

قال تعالى: {**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**} [الشرح: ١].

تعرّف لفظة (شرح) في المعاجم بمعنى الكشف والتوسعة، ونحو قولهم: شرح المسألة، أي: بسطها ووسعها وفسّرها، وبيّن ما خفي منها، وقد تناول الراغب الأَصفهاني لفظة (شرح) على أَنَّها أَصل الشرح هو بسط الكلام واللحن، أي: شرحته، وشرح الصدر، أي: توسعته وبسطه بنور إلهي وسكينة ربانية، مستشهدًا بقوله تعالى: {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} [طه: ٢٥]، كما بيّن أَنَّ شرح المشكل من الكلام، يعني: بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه[٣٦].

وبالرجوع إلى الأَصل اللغوي، نجد أَنَّ الفيروزآبادي ذكر في معجمه أَنَّ ((شَرحَ ، كمَنَعَ: كشف وقطع، مشرح وفتح وفهم))[٣٧]، كما بيّن الرازي في معجمه أَنَّ (الشرح) يدلّ على الايضاح، والكشف، فيقال: شَرَحَ الغامض، أي: فسّره وبيّن معناه، ومنه اشتُقّ: تشريح اللحم، أي: تقطيعه، والشريحة هي القطعة منه، ممّا يشير إلى أَنَّ دلالة لفظ (الشرح) تدور حول معاني البسط والكشف والتفصيل، والإيضاح[٣٨].

وبالرجوع إلى الاستعمال القرآني لمادة (شرح)، نجدها قد وردت بالمعنى نفسه الذي ذكرها الراغب الأَصفهاني وأَثبتتها كتب المعاجم، أَنَّ دلالتها على التوسعة والكشف، وقد فسّر الزمخشري في الكشّاف قوله تعالى: : {**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ**} [الزمر: ٢٢] بقوله: ((أفمن عرف الله أَنَّه من أَهل اللطف فلطف به حتى انشرح صدره للإسلام ورغب فيه وقبله))[٣٩]. ممّا يدل على أَنَّ (شرح الصدر) يعني التهيئة القلبية والنفسية لقبول الحق بإيمان ورغبة صادقة.

وأَمَّا في تفسير قوله تعالى: {**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**} [الشرح: ١]، فقد بيّن الزمخشري أَيضًا أَنَّ معنى (شرحنا لك صدرك) هو فسحناه حتى وسعناه، ليتهيأ لتحمّل ثقل النبوة، وليطيق ما يلقاه النبي –صلى الله عليه وسلم– من أَذى الكفّار ومكاره الدعوة، كما فسّره أَيضًا بأَنَّ الله عزَّ وجلَّ قد

وسّع صدره بما أودعه فيه من العلوم والحِكَم، وأزال عنه الضيق والحرج، إعدادًا له لحمل أعباء الرسالة[٤٠].

إذن، يدلّ معنى (الشرح) في اللغة على الكشف ورفع الغموض، وقد ورد في السياق القرآني كما في سورتي الزمر والشرح بمعنى توسيع صدر النبي –صلى الله عليه وسلم– ليتحمّل ثقل الرسالة، وما أودعه الله فيه من العلوم والحِكَم، وليصبر على أذى قومه من الكفار.

المبحث الثاني

الألفاظ التي تعدّدت دلالاتها بعد خروجها عن معناها الأصلي

خُصِّص هذا المبحث للبحث في الألفاظ التي خرجت عن معناها الأَصلي كما سبق بيانه، غير أنَّها تختلف عن ألفاظ المبحث الأوَّل بكونها تحمل أكثر من معنيين، وتعدّد دلالتها، لتشمل وجوهًا دلاليّة متعدّدة، وذلك على النحو الآتي:

●عصم:

قال تعالى: {**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ** } [النساء: ١٤٦].

قال تعالى: {**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**} [هود: ٤٣].

جاءت لفظة (عصم) في كلام العرب بمعنى المنع والإمساك، بحسب سياق الذي ترد فيه، وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع عدة، ففي سورة النساء ورد بمعنى التمسك بالله عزَّ وجلَّ في قوله تعالى: {**وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ**}، كما ورد في سورة هود بمعنى المنع في قوله تعالى: {يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ } ، أي: يمنعني من الماء والغرق، وفي السياق نفسه، جاء قوله تعالى: {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}، أي: لا مانع من عذاب الله عزَّ وجلَّ.

وقد بيّن الراغب الأَصفهاني أَنَّ معنى (عصم) هو الإمساك، و(الاعتصام) هو الاستمساك، مستشهدًا بقوله تعالى: {**لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**}، أي: لا شيء يعصم من عذاب الله، والاعتصام في قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا} [آل عمران: ١٠٣][٤١]، أي: التمسك بالله تعالى وبكتابه وهديه، ويتّضح من ذلك أَنَّ معنى (عصم) يدور دلاليًّا بين المنع والإمساك والتمسك، ويتحدد وفق السياق الذي يرد فيه.

وفي كتب المعاجم نجد أَنَّ لفظة (عصم) قد وردت بعدة معانٍ تحدد بحسب السياق، فقد بيّن ابن فارس في معجمه أَنَّ لفظ: عصم ((أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة والمعنى في ذلك كله معنى واحد))[٤٢]، كما ذكر أحمد رضا في معجمه أَنَّه يرد حسب السياق بمعنى

(التمسك والمنع)، فأوجزها بعدّة أمثلة: عصمه، أي: منعه ووقاه وأمسكه، واعتصم به، أي: تمسك به، وعصم القِربة، أي: جعل لها عِصامًا، وعصمه الطعام، أي: منعه من الجوع، وعصمه الله، أي: جعله محفوظًا من الخطايا(٤٣).

ولا يبتعد تفسير المفسّرين لمعنى (عصم) عن المعاني التي وردت في كتب المعاجم، فقد ذكر الزمخشري في الكشّاف قوله تعالى: {وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ}، فقال: ((واعتصموا ووثقوا به كما يثق المؤمنون الخلص واخلصوا دينهم لله))(٤٤). ممّا يشير قوله إلى أنَّ الاعتصمام يتضمّن معاني الثقة والتمسك التامّ بالله عزَّ وجلَّ.

وقد ذكر الطبري في تفسير قوله تعالى: {قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [هود: ٤٣]، مشيرًا إلى أنَّ الابن قصد بقوله: التحصّن بجبل يمنعه من الماء ويقيه الغرق، فجاء رد نوح عليه بأنَّه (لا عاصم اليوم من أمر الله)، أي: لا مانع ولا حافظ اليوم من عذاب الله(٤٥)، وهو ما يؤكد أنَّ معنى (يعصم) في هذا السياق يدلّ على المنع والوقاية.

إذن، فإنَّ دلالة (عصم) في اللغة، وفي كتب التفاسير قد جاءت بحسب السياق ففي سورة النساء وردت بمعنى التّمسك بالله عزَّ وجلَّ والاحتماء، بينما وردت في سورة هود بمعنى المنع، إذ قصد ابن النبي نوح أَنْ يمنع نفسه من الغرق باللجوء إلى الجبل، فجاء الرد الإلهي عزَّ وجلَّ، لا عاصمَ اليوم من أمر الله.

●الحمل:

قال تعالى: **{فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ}** [الأعراف: ١٧٦].

قال تعالى: **{وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}** [الأحقاف: ١٥].

ذكر الراغب الأَصفهاني أَنَّ معنى (حَمَل) ورد لمعنى واحد معتبر، وإنْ تعددت مظاهره في الاستعمال، فهو في اللفظ واحد تتفرع عنه معانٍ بحسب السياق، فورد بكسر الحاء (حِمل) فيما يُحمل على الظهر وفي الأَثقال المحمولة على الباطن، أَمَّا ما يُحمل في الباطن فيقال فيه بفتح الحاء (حَمل)، كحمل الجنين في البطن، والماء في السحاب، والثمرة في الشجرة تشبيهًا بحمل المرأة، وقد استشهد لذلك بقوله تعالى: **{لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ}** [النحل: ٢٥]، إذ وردت بمعنى (الحِمْل) بكسر الحاء، وبقوله عزّ وجلّ: **{وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}** [الأحقاف: ١٥]، حيث جاءت بمعنى (الحَمْل) بفتح الحاء(٤٦).

والمعنى الذي ذكره الراغب الأَصفهاني يوافق ما ورد في كتب المعاجم، إذ أَشار صاحب مقاييس اللغة إلى هذا التفريق بقوله: ((الحَمْل) ما كان في بطن أَو رأس شجر، يُقال: إمرأة حامل وحاملة ... (الحِمْل): ما كان ظهر أَو رأس))(٤٧).

وعند الرجوع الى الاستعمال القرآني لمادة (حَمَل) نجد أَنَّ السياق هو الذي يحدد في معنى الكلمة، فمعنى (حمل عليه) في قوله تعالى: **{فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ}**، ((أَي: شدَّ عليه وهيج فطرد، أَو ترك غير متعرّض له بالحمل عليه، وذلك أَنَّ سائر الحيوان لا يكون منه اللهث إلَّا إذا هيج منه وحرّك، وإلَّا لم يلهث، والكلب يتصل لهثه في الحالتين جميعًا))[٤٨].

فالحَمل في قوله تعالى: **{فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ}**، أَي: يدلّ على شدة التحريك والإثارة، إذ إنَّ الكلب كما صوّرته الآية، يلهث سواء زُجر أَو تُرك، وهذا حالٌ لا يكون إلَّا له ((فوضع قوله: (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ) موضع حططناه أَبلغ حط؛ لأَنَّ تمثيله بالكلب في أَحسن أَقواله وأَذلها في معنى ذلك))[٤٩].

●وسم:

قال تعالى: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ}** [الحجر: ٧٥].

قال تعالى: **{سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ}** [الفتح: ٢٩].

وردت لفظة (وسمَ) في الاستعمال القرآني بمعنى الأَثر أَو العلامة، سواء أكان أَثرًا جسديًا كأَثر السجود الذي يظهر على الجبهة، أَو أَثر الكي، أَو علامة معنوية كالدلالة على الشرف أَو الجمال.

وقد ذكر الراغب الأَصفهاني مادة (وسمَ) موضحًا أَنَّ (الوسم) يدلّ على التأثير، والسِّمة: هي العلامة أَو الأَثر، وذكر الراغب عددًا من الآيات القرآنية التي وردت بهذا المعنى، منها قوله تعالى: **{تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ}** [البقرة: ٢٧٣]، وقوله تعالى: **{سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ}** [القلم: ١٦]، أَي: نعلّمه بعلامة يُعرَف بها[٥٠].

وعند الرجوع إلى التأصيل اللغوي لمادة (وسم) في كتب المعاجم، نجد أَنَّ المعنى لم يخرج عندهم، عما ذكره الراغب، كما ذكر الخليل بن أَحمد الفراهيدي في معجمه هذا المعنى فقال: ((وسم: الوَسْمُ، والوسمة الواحدة: شجرة ورقها خضاب. والوسم: أَثر كيٍّ، وبعير موسوم، وُسِمَ بسمةٍ يُعرَفُ بها من قطع إذن أَو كيّ ... وفلانة ذات ميسم وجمال وميسمها أَثر الجمال فيها))[٥١].

وقد ذكر أَحمد مختار عمر في معجمه دلالة (الوسم) بمعنى أَنَّه أَثر الكيّ في الأَعضاء، كما أَشار إلى معنى (الوسامة)، فقال: أَوسم، أَي: بمعنى أكثر وسامة، وأَوضح أَيضًا أَنَّ الوسم قد يأتي بمعنى العلامة التي تُعلّق على الرجل علامة لشرف أَو لعمل نال به تشريفًا[٥٢]، وعند الرجوع إلى كتب التفاسير، نجد أَنَّ أَبا حيّان الأَندلسي في البحر المحيط فسّر قوله تعالى: **{إِنَّ**

فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} [الحجر: ٧٧] بقوله: ((إنَّ في ذلك لآية للمؤمنين: استبشارهم: فرحهم بالأَضياف الذين وردوا على لوط– عليه السلام–))[٥٣].

وكذلك ورد في دلالة (الوسم) في تفسير قوله تعالى: {**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**}، إذ فُسّرت الآية الكريمة بأَنَّ المراد من قوله: (من أَثر السجود) هو العلامة أَو الأَثر الذي يظهر في جبهة الساجد من كثرة السجود، أَي: من التأثير الذي يتركه السجود على الجبهة[٥٤].

إذن ، يتبيّن لنا أَنَّ لفظة (وسم) تعني الأَثر والعلامة، ففي سورة الحجر يقصد بها علامات الاستبشار والفرح على وجوه المؤمنين، فهي دلالة معنوية، أَمَّا في سورة الفتح، فالمقصود بها العلامة الحسيّة التي تظهر على الجبهة نتيجة كثرة السجود، وهي من مظاهر التقوى والخشوع، وعليه فإنَّ معنى (وسم) يدور بين الدلالة المعنوية والحسيّة في الاستعمال القرآني بحسب ما يقتضيه السياق.

●ركض:

قال تعالى: {**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**} [ص: ٤٢].

وقال تعالى: {**فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ**} [الأنبياء: ١٢].

وردت لفظة (ركض) في الاستعمال القرآني بمعنيينِ بحسب السياق، ففي قوله تعالى : : {**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ**}، جاءت بمعنى (الدفع أَو الضرب)، وهو استعمال حركي، أَي: دلالة حسية، غير أَنَّ في قوله تعالى: {إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ}، جاءت اللفظة بمعنى (الفرار والهروب أَو الانهزام)، أَي: إنَّهم لمّا أَدركهم العذاب، انطلقوا يفرّون منه من شدة الهول ووقع الفزع.

ولم يذهب الراغب الأَصفهاني بعيدًا عن هذا المعنى، إذ بيّن في معجمه أَنَّ ((الركض: الضرب بالرجل، فمتى نسب إلى الراكب فهو إعداء مركوب نحو: ركضتُ الفرس، ومتى نسب إلى الماشي فوطئ الأَرض نحو قوله تعالى: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ}[ص:٤٢]، وقوله: {**لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ**} [الأنبياء: ١٣]، فنهوا عن الانهزام))[٥٥]، إذ جاء النهي عن الركض دلالة على الفرار والانهزام.

وعند التتبّع لأَصل لفظة (ركض) في كتب المعاجم، نجد أَنَّ معناها يدور حول (الدفع والضرب والفرار)، إذ ذكر أَبو عبيد في معجمه أَنَّ ((أَصل الركض: الدفع، ومنه قيل: للرجل هو يركض الدّابّة إنما هو تحريكه إياها، وقال الله تبارك وتعالى: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ}))[٥٦]. فجاء لفظ الركض في قوله تعالى للدلالة على الدفع والضرب بالرجل للتداوي، مّا يؤكد هذه الدلالة في الاستعمال القرآني.

أمَّا الدكتور أحمد مختار فقد ذكر في معجمه أنَّ معنى ((ركض الشخص، مض الحيوان ضرب برجله أو برجليه ليحثها على السير، ركض من فلان: فرّ وانهزم ...))[٥٧]. يذهب الدكتور أحمد إلى أنَّ دلالة (ركض) تدلّ على الحركة السريعة الناتج عن الهرب أو الدفع.

وحين نرجع إلى كتب التفاسير، نجد أنَّ معنى لفظة (ركض) في قوله: **{فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ}**، جاءت بمعنى الفرار والهروب، أي: حين أدركهم العذاب، فأخذوا يفرّون من الفزع، وقد شبّههم السياق القرآني في سرعة حركتهم بمن يمتطي دابّته ويحثّها على العدوّ، إذ كانوا يضربون الأرض بأرجلهم لهول ما وقع بهم، بل كأنهم راكضون بكل ما أتوه من قوة لا مشاة[٥٨].

•صعق:

يستعمل لفظ (صعق) في السياق القرآني على دلالات مختلفة، أبرزها (العذاب والهلاك) بصورة عامة، كما جاء بمعنى (الإغماء) في سياق الحديث عن سيدنا موسى –عليه السلام– في قوله تعالى: **{فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ}** [الطور: ٤٥]، وقال تعالى: **{وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}** [الأعراف: ١٤٣]، إذ دلّ السياق أنَّ سيدنا موسى عليه السلام (صُعِق)، بمعنى أُغشي عليه، عند تجلي ربّه للجبل، وهو معنى دقيق يشير إلى شدّة الموقف والهول الذي نزل به.

وقد بيّن الراغب الأصفهاني أنَّ في لفظة (صعق) ثلاثة معانٍ رئيسة، تختلف بحسب السياق القرآني، وهي: العذاب، والموت، والنار، فأمَّا الموت، فقد ذكره في قوله تعالى: **{فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ}** [الزمر: ٦٨] ، وأمَّا العذاب فكما في قوله تعالى: **{أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ}** [فصلت: ١٣]، أي: تشير إلى عذاب مهلك للمكذبين، وأمَّا النار، فقد وردت في قوله تعالى: **{وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ}** [الرعد: ١٣][٥٩]. دلّ السياق في الآية أنَّ النار مرسلة من السماء، تحمل في طياتها الإحراق والهلاك.

وعند الرجوع إلى التأصيل اللغوي لمادة (صعق) في كتب المعاجم، نجد أنَّ من أبرز دلالتها هي (العذاب)، فقد بيّن ذلك الفيروزآبادي في معجمه أنَّ ((الصاعقة: الموت، وكلّ عذاب مهلك ...))[٦٠]. مؤكدًا أنَّ دلالة اللفظ تتسع ليشمل كل ما يفضي إلى الهلاك، سواء أكان هذا العذاب في الدنيا أو في الآخرة.

كما أورد ابن منظور المعنى نفسه في معجمه، بقوله: ((صعق الإنسان صعقًا، فهو صعقٌ: غشي عليه، وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدَّة الشديدة ... أصابته صاعقة: الصاعقة الموت، وقال آخرون: كل عذاب مهلك))[٦١].

في حين أنَّ كتب التفاسير توافق ما ذكره الراغب الأَصفهاني في بيان دلالة (الصعق)، إذ ذكر الطبري في تفسيره قوله تعالى: **{فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}** [البقرة: ٥٥]، مشيرًا إلى أَنَّ معنى (الصعق) هو الموت، وقيل في موضع آخر: إنَّه بمعنى النار، وهذا التعدّد في تفسير يدلّ على أَنَّ مادة (صعق) تحتمل أَكثر من دلالة، بينما السياق القرآني هو الذي يحدد ويُرجّح المعنى الأَنسب بحسب المقام(٦٢)، وقد بيّن الطبري ذلك بقوله: ((وأَصل الصاعقة: كل أَمر هائل من رآه أَو عاينه أَو أَصابه حتى يصير من عظيم شأنه إلى هلاك وعطب أَو ذهاب عقل وغمور فهم أَو فقد بعض آلات الجسم، صوتًا كان ذلك أَو نارًا أَو زلزلة أَو رجفًا))(٦٣) .

عند الاستشهاد بقوله تعالى: {وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا}، ذكر الطبري أَنَّ (الصعق) قد يقع للإنسان وهو حيٌّ لم يمت، مستدلاً بذلك على ما يدلّ عليه سياق الآية الكريمة، من أَنَّ المراد بلفظ (الصعق) هو الإغماء، أَي: سقط مغشيًا عليه، ولا يدلّ على الموت، فهو بهذا المعنى والتأويل يوافق ما قررناه آنفًا من تنوّع الدلالات لمادة (صعق) في السياق القرآني(٦٤). إذ إنَّ معناها لا ينحصر في الموت، بل تتّسع ليشمل الإغماء ونحوه، بحسب السياق والمقام.

•فكه:

قال تعالى: **{وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ}** [المطففين: ٣١].

قال تعالى: **{لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ}** [الزخرف: ٧٣].

وردت لفظة (فَكه) في القرآن الكريم بمعنيين، فهي من الأَلفاظ التي تتعدّد معانيها بحسب السياق، فقد جاءت بمعنى الثمار في قوله تعالى في سورة الزخرف : **{لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ}**، فدلت (الفاكهة) في الآية ما يتنعّم به من الثمار، كما وردت بلفظ (فَكِهُون) بمعنى: طيّبي النفس أَو الضاحكين، في قوله تعالى في سورة المطففين: {وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ}، أَي: معجبين وفرحين مسرورين، وهذه الدلالة تدلّ على الانشراح والابتهاج.

فلم يبتعد الراغب الأَصفهاني عن تعدّد المعاني لمادة (فَكَهَ)، إذ ذكر أَنَّ (الفاكهة) هي الثمار، مستدلاً بآيات قرآنية عدّة جاءت بمعنى الثمار، منها قوله تعالى: **{وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ}** [الواقعة: ٢٠]، وقوله: {وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ} [الواقعة: ٣٢]، وقوله: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٣١]، وقوله: { **فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ**} [الصافات: ٤٢]، تبيّن لنا من خلال ما ذكرناه آنفًا أَنَّ دلالة مادة (فكه) تحتمل في الاستعمال القرآني معنيين: حسيّة تتعلّق بالثمار، ومعنوية تتعلّق بالسرور والبِشر.

أَمَّا الفكاهة، فهي بمعنى حديث ذوي الأُنس والسرور والمجالسة الطيّبة، كما في قوله تعالى: **{فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ }** [الطور: ١٨](٦٥).

وفي كتب المعاجم اللغوية، جاءت مادة (فكه) بمعاني عدّة، ودلالات متقاربة، فذكر الفراهيدي في معجمه أَنَّ معنى الفاكهة هي الثمار، أَمَّا الاسم فهو الفكيهة، والفكاهة، وورد بصيغة الفعل في قوله تعالى: {فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} [الواقعة: ٦٥]، أي: تعجّبون، هذا ما فسّره الفراهيدي بأَنَّ لفظة (التفكّه) تدلّ على التعجّب والدهشة. وصرّح أَيضًا أَنَّ دلالة (فاكهين)، تعني: ناعمين، معجبين، في حين أَنَّ (الفُكاهة) تطلق على المزاح وطيّب النفس.

وقد وافقه ابن فارس الخليل في دلالة (فكه) بأَنَّها تدلّ على الاستطابة والطيّب، ومنه جاء (فَكِه) بمعنى طيب، والمفاكهة بمعنى المزاح والكلام المُستملَح(٦٦).

أَمَّا في كتب التفاسير، فقد جاءت المعنى ذاته لمادة (فكه) ففي تفسير الطبري لقول تعالى: {وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ} [المطففين: ٣١]، قال: ((وكان هؤلاء المجرمين إذا انصرفوا إلى أَهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين معجبين))(٦٧).

يتبيّن من ذلك أَنَّ معنى (فكه) لم يتطوّر بل بقي محافظًا على معنى واحد يجمع بين دلالة الحسيّ وهي (الثمار)، ودلالة الاجتماعية والنفسية كـ(النعيم، والمزاح، والفرح، والانبساط)، فكتب التفسير والمعاجم اللغوية اتفقت على أَنَّ دلالة (فكه) تدور حول (السرور والتعجّب والاستمتاع)، دون أَن تختصّ اللفظة في السياق القرآني بمعنى واحد، أَو أَن تتوسّع في معاني جديدة خارجة عن أَصلها اللغوي.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، الذي تناولتُ فيه مجموعةً من الأَلفاظ التي جاءت في السياق القرآني، كما عرضها الراغب الأَصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في كتابه (المفردات في غريب القرآن)، سعيتُ إلى تتبّع دلالاتها اللغوية من خلال كتب المعاجم اللغوية، وكتب التفسير، مع مقارنة دقيقة بما ذكره الراغب الأَصفهاني من شروح ومعانٍ.

وممّا ينبغي ذكره والتنبيه إليه أَنَّ كتاب (المفردات في غريب القرآن)، لا يعدّ من كتب المعاجم اللغوية بالمعنى الاصطلاحي، بل هو كتابٌ يُعنى بتفسير وشرح الأَلفاظ الغريبة الواردة في القرآن الكريم، مستندًا في ذلك على الربط بين الدلالة اللغوية والأبعاد السياقية للنص القرآني، مما يُكسبه طابعًا دلاليًا وتفسيريًا يجمع بين العمق اللغوي والنظر التفسيري.

وما توصلت إليه من خلال هذا البحث أَنَّ بعض الأَلفاظ قد وردت في اللغة بمعنى واحد، فجاء استعمالها في السياق القرآني موافقًا لذلك المعنى دون توسّع وانزياحٍ، في حين أَنَّ أَلفاظًا أُخرى جاءت بمعانٍ عدّة في المعاجم اللغوية، واستعملت في القرآن الكريم بما يناسب الدلالات المتنوعة بحسب السياق، وكان الهدف الأَساس من هذه الدراسة هو تفصيل هذه الأَلفاظ

وبيان وجوهها الدلالية، وفقًا لما جاء في كتب اللغة التفسير، مع الاهتمام والتركيز على ما ذكره الراغب الأَصفهاني في كتابه.

وممّا لا شكّ فيه، أَنَّ الغاية من دراسة هذه الأَلفاظ تكمن في معرفة وفهم معانيها، والوقوف على وجوه استعمالها، ممّا يساعد القارئ على قراءة وتدبّر كتاب الله تعالى.

وممّا يمكن الإفادة منه من خلال فكرة هذا البحث، هو التوصية بتوسيع نطاق البحث في الجانب الدلالي للأَلفاظ التي تعددت معانيها في الاستعمال القرآني، ولا سيّما ما يتعلّق منها بأَبعادها المجازية والبلاغية.

فمن الأَجدر أَن تستكمل هذه الدراسة العلمية ببحث يعمد إلى ربط التحول الدلالي للأَلفاظ بالسياقات البلاغية التي جاءت فيها، مع الإشارة إلى أَنَّ هناك أَلفاظًا توسعّت دلالاتها بحسب السياق القرآني، وأُخرى تحددت معانيها أَو انحصرت في وجه معيّن، بينما بقيت بعض الكلمات في مرحلة انتقال دلالي بين معنيين، دون اتساع أَو تحديد وتضييق لدلالة اللفظ.

وأَدعو الله عزَّ وجلَّ أَنْ يجعل هذا البحث ذخرًا علميًا نافعًا للمسلمين، وأَن يُسهم في توسيع أَفق التدبّر والفهم لكتاب الله تعالى، وأَنْ يهدينا وإياكم لما فيه الخير والرضا، وأَنْ يرزقنا والإخلاص في العمل والقول، إنَّه سميع مجيب.

الهوامش

(١) بغية الوعاة، للسيوطي: ٢ / ٢٩٧

(٢) معجم المؤلفين: ٥٩/٤

(٣) ينظر: معجم المؤلفين: ٥٩/٤.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٧١٧.

(٥) يُنْظر: العين: ٨/ ٤٢٨.

(٦) ينظر العين: ٥/ ٣٥٧، وينظر مقاييس اللغة: ١٥١/٥

(٧) ينظر تفسير الكشاف: ١/ ٢٠٦

(٨) تفسير السمرقندي: ٣٣٠/٢

(٩) ينظر: المفردات: ٣٣٦.

(١٠) ينظر: العين، مادة (ر ب ب): ٢٥٦/٨، ومقاييس اللغة، مادة (ر ب ب): ٢/ ٣٨٢.

(١١) ينظر: العين، مادة (ر ب ب): ٢٥٦/٨، ومقاييس اللغة، مادة (ر ب ب): ٢/ ٣٨٢.

(١٢) ينظر: تفسير الكشاف: ١/ ١٨٦.

(١٣) تفسير السمرقندي _ بحر العلوم: ١٩٣/٢.

(١٤) ينظر: المفردات: ٦٢٤.

(١٥) ينظر: العين، مادة (ف ت ن): ١٢٧/٨.

(١٦) ينظر: العين، مادة (ف ت ن): ١٢٧/٨.

(١٧) ينظر: العين، مادة (ف ت ن): ١٢٧/٨، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة (ف ت ن): ٥٠٢/٩.

(١٨) ينظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم: ١ / ٤٥١.

(١٩) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣٩١/٦

(٢٠) المفردات: ٨٥.

(٢١) مقاييس اللغة: ٢١/١.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢١، ومختار الصحاح: ١/ ٢٢

(٢٣) ينظر: تفسير الكشاف: ١/ ٢٥٦.

(٢٤) المصدر نفسه: ١/ ٢٥٦.

(٢٥) ينظر: المفردات: ٢٩٩.

(٢٦) شرح غريب الألفاظ المدونة: ١٥

(٢٧) مقاييس اللغة، مادة (خ م ر): ٢/ ٢١٥، وينظر: شرح غريب ألفاظ المدونة: ١٥،

(٢٨) تفسير يحيى بن سلام:١/ ٤٤١.

(٢٩) تفسير الكشاف: ٢٣١/٣.

(٣٠) ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٢٩٩.

(٣١) ينظر: المفردات: ٢١٦.

(٣٢) القاموس المحيط، مادة (حبر): ٢٧٠.

(٣٣) ينظر: مختار الصحاح، مادة (حبر): ٦٥.

(٣٤) تفسير الكشاف: ٣/ ٤٧١.

(٣٥) ينظر: تفسير الرازي: ٢٧/ ٦٤٣.

(٣٦) ينظر: المفردات: ٤٤٩.

(٣٧) القاموس المحيط، مادة (ش ر ح): ٢٢٦.

(٣٨) ينظر: مختار الصحاح، مادة (ش ر ح):١٦٣

(٣٩) تفسير الكشاف: ١٢٢/٤

(٤٠) تفسير الكشاف: ٧٧٠/٤.

(٤١) المفردات: ٥٧٠.

(٤٢) مقاييس اللغة، مادة (ع ص م): ٤/ ٣٣٢.

(٤٣) ينظر: معجم متن اللغة: ١٢٤/٤.

(٤٤) تفسير الكشاف: ٥٨١/١.

(٤٥) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان: ٣٣٢/١٥.

(٤٦) ينظر: المفردات: ٢٥٧.

(٤٧) مقاييس اللغة، مادة (ح م ل): ٢/ ١٠٦.

[٤٨] الكشاف: ٢/ ١٦٨.

[٤٩] تفسير الكشاف: ٢ / ١٧٨.

[٥٠] ينظر: المفردات: ٨٧١.

[٥١] العين، مادة (و س م): ٧/ ٣٢١ ، وينظر: معجم متن اللغة، مادة (و س م): ٥ / ٧٥٦.

[٥٢] ينظر: معجم متن اللغة، مادة (و س م): ٥ / ٧٥٦.

[٥٣] البحر المحيط في التفسير: ٦ / ٤٨٩.

[٥٤] ينظر: تفسير الكشاف: ٣٤٧/٤.

[٥٥] المفردات: ٣٦٤.

[٥٦] غريب الحديث: ٥/ ٢٥١.

[٥٧] غريب الحديث، لأبي عبيد: ٤ / ٢٣٥ ، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ٩٣٧.

[٥٨] ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٤١٣.

[٥٩] ينظر: المفردات:٤٨٤.

[٦٠] القاموس المحيط: ٩٠١.

[٦١] لسان العرب: ١٠/ ١٩٨.

[٦٢] ينظر: تفسير الطبري: ٦٩٠/١.

[٦٣] المصدر نفسه: ١/ ٦٩١.

[٦٤] ينظر: تفسير الطبري: ١/ ٦٩١.

[٦٥] ينظر: المفردات: ٤٤٦.

[٦٦] ينظر: العين، مادة (ف ك هـ): ٣/٣٨١ ، ومقاييس اللغة، مادة (ف ك هـ): ٤٤٦/٤.

[٦٧] تفسير الطبري جامع البيان: ٢٤/ ٢٢٦.

المصادر والمراجع

•القران الكريم

١ .تفسير البحر المحيط، لأَبي حيّان أثير الدين بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيّان الغرناطي الأَندلسي الجياني، النفزي، المعروف بأَبي حيّان الأَندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ط ١، سنة ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م.

٢ .تفسير السمرقندي – بحر العلوم، لأَبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) .

٣ .التفسير المظهري، للمظهري محمد ثناء الله ، المحقق: غلام نبي التونسي ، مكتبة الرشدية _ الباكستان ١٤١٢ هـ.

٤ .تفسير يحيى بن سلام، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني ، (ت ٢٠٠هـ) تحقيق: الدكتورة هند شلبي ، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، ط ١، سنة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٥ .جامع البيان عن تأويل آي القران، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ هـ _ ٣١٠ هـ) ، دار التربية والتراث – مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية، تحقيق: محمود محمد شاكر، (د.ط)، (د.تا).

٦ .شرح غريب ألفاظ اللغة، للحبي (ت ق ٥ هـ) المحقق: محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي بيروت/ لبنان ،ط٢ ، سنة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م .

٧ .غريب الحديث ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، المحقق: د عبدالله الجبوري مطبعة العاني _ بغداد/ العراق، ط١ ، سنة ١٤٣٧هـ.

٨ .القاموس المحيط، لأَبي طاهر مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المعروف بالفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت/ لبنان، ط ٨، سنة ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م.

٩ .كتاب العين، لأَبي عبدالرحمن الخليل بن أَحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

١٠ .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأَبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المعروف بالزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ، دار الريان للتراث بالقاهرة _ دار الكتب العربي بيروت/ لبنان، ط٣ ، سنة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧ م.

١١ .لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي بن جمال الدين ابن منظور الأَنصاريّ الرويفعي الإفريقي، المعروف بابن منظور (ت ٧١١ هـ)، د. تح، دار صادر –بيروت/ لبنان، ط ٣، سنة ١٤١٤ هـ.

١٢ .متخير الألفاظ، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، المحقق: هلال ناجي ، مطبعة المعارف ، بغداد / العراق، ط١، سنة ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م.

١٣ .المحكم والمحيط الأعظم، لأَبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية –بيروت/ لبنان، ط ١، سنة ١٤٢١ هـ –٢٠٠٠ م.

١٤ .مختار الصحاح، لأَبي عبدالله زين الدين محمد بن أَبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية –بيروت/ صيدا، ط ٥، سنة ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٥ .معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط: ١ ، ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨ م.

١٦ .معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ، دار مكتبة الحياة _ بيروت/ لبنان، سنة ١٣٧٧هـ – ١٣٨٠م.

١٧ .مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت/ لبنان، ط ٣، سنة ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠ م.

١٨ .مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، سنة ١٣٩٩ هـ –١٩٧٩ م.

Sources and References

•The Holy Qur'an

1-Al-Baḥr al-Muḥīṭ (The Comprehensive Sea), by Abū Ḥayyān Athīr al-Dīn ibn Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Gharnāṭī al-Andalusī al-Jayyānī al-Nafzī, commonly known as Abū Ḥayyān al-Andalusī (d. ٧٤٥AH). Edited by Shaykh ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and Shaykh ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, with contributions by Dr. Zakariyyā ʿAbd al-Majīd al-Nawqī and Dr. Aḥmad al-Najjūlī al-Jamal. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, Lebanon. ١st edition, ١٤٢٢AH / ٢٠٠١CE.

2-Tafsīr al-Samarqandī – Baḥr al-ʿUlūm (The Sea of Sciences), by Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Samarqandī (d. ٣٧٣AH.(

3-Al-Tafsīr al-Maẓharī, by al-Maẓharī Muḥammad Thanāʾ Allāh. Edited by Ghulām Nabī al-Tūnsī. Al-Rushdiyyah Library – Pakistan, ١٤١٢AH.

4-Tafsīr Yaḥyā ibn Sallām, by Yaḥyā ibn Sallām ibn Abī Thaʿlabah al-Taymī (by clientage) from Taym Rabīʿah al-Baṣrī, later al-Ifriqī al-Qayrawānī (d. ٢٠٠AH). Edited by Dr. Hind Shalabī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, Lebanon. ١st edition, ١٤٢٥AH / ٢٠٠٤CE.

5-Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān (The Compendium of Explanation of the Verses of the Qur'an), by Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (٢٢٤– ٣١٠AH). Dār al-Tarbiyyah wa al-Turāth – Mecca, Saudi Arabia. Edited by Maḥmūd Muḥammad Shākir, undated, unnumbered edition.

6-Sharḥ Gharīb Alfāẓ al-Lughah (Explanation of Rare Words of the Language), by al-Ḥabī (٥th century AH). Edited by Muḥammad Maḥfūẓ. Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, Lebanon. ٢nd edition, ١٤٢٥AH / ٢٠٠٥CE.

7-Gharīb al-Ḥadīth (Unfamiliar Terms in Hadith), by Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dīnawarī (d. ٢٧٦AH). Edited by Dr. ʿAbd Allāh al-Jubūrī. al-ʿĀnī Press – Baghdad, Iraq. ١st edition, ١٤٣٧AH.

8-Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, by Abū Ṭāhir Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fayrūzābādī (d. ٨١٧AH). Edited by the Heritage Verification Office, supervised by Muḥammad Naʿīm al-ʿArqasūsī. Muʾassasat al-Risālah – Beirut, Lebanon. ٨th edition, ١٤٢٦AH / ٢٠٠٥CE.

9-Kitāb al-ʿAyn, by Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (d. ١٧٠AH). Edited by Dr. Mahdī al-Makhzūmī and Dr. Ibrāhīm al-Sāmarāʾī. Dār wa Maktabat al-Hilāl, undated.

10-Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl, by Abū al-Qāsim Jar Allāh Maḥmūd ibn ʿUmar al-Zamakhsharī (d. ٥٣٨AH).

Dār al-Rayyān lil-Turāth – Cairo / Dār al-Kutub al-ʿArabī – Beirut, Lebanon. ٣rd edition, ١٤٠٧AH / ١٩٨٧CE.
11-Lisān al-ʿArab, by Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī ibn Jamāl al-Dīn ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwayfiʿī al-Ifriqī, known as Ibn Manẓūr (d. ٧١١AH). Dār Ṣādir – Beirut, Lebanon. ٣rd edition, ١٤١٤AH.
12-Mutakhayyir al-Alfāẓ, by Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā al-Qazwīnī al-Rāzī Abū al-Ḥusayn (d. ٣٩٥AH). Edited by Hilāl Nājjī. Maʿārif Press – Baghdad, Iraq. ١st edition, ١٣٩٠AH / ١٩٧٠CE.
13-Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam, by Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl ibn Sīdah al-Mursī, known as Ibn Sīdah (d. ٤٥٨AH). Edited by ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, Lebanon. ١st edition, ١٤٢١AH / ٢٠٠٠CE.
14-Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, by Abū ʿAbd Allāh Zayn al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī (d. ٦٦٦AH). Edited by Yūsuf al-Shaykh Muḥammad. al-Maktabah al-ʿAṣriyyah – Beirut/Sayda. ٥th edition, ١٤٢٠AH / ١٩٩٩ CE.
15-Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣirah (Contemporary Arabic Language Dictionary), by Dr. Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd ʿUmar (d. ١٤٢٤AH), with the assistance of a team. ʿĀlam al-Kutub, ١st edition, ١٤٢٩AH / ٢٠٠٨CE.
16-Muʿjam Matn al-Lughah (Modern Linguistic Encyclopedia), by Aḥmad Riḍā (Member of the Arab Scientific Academy in Damascus). Dār Maktabat al-Ḥayāh – Beirut, Lebanon, ١٣٧٧– ١٣٨٠AH.
17-Mafātīḥ al-Ghayb (The Keys to the Unseen) – also known as Al-Tafsīr al-Kabīr, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī, known as Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Khaṭīb al-Ray (d. ٦٠٦AH). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Beirut, Lebanon. ٣rd edition, ١٤٢٠AH / ٢٠٠٠CE.
18-Maqāyīs al-Lughah, by Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā al-Qazwīnī al-Rāzī (d. ٣٩٥AH). Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr, undated edition, ١٣٩٩AH / ١٩٧٩CE.